4357 - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي صاحب المدرسة أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بقرميسين نا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي نا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني نا مسكين بن بكير نا معاذ بن رفاعة عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة قال Y جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول ا صلى ا عليه و سلم فقال : يا رسول ا ادع ا أن يرزقني مالا فقال النبي صلى ا عليه و سلم : يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال : يا رسول ا ادع ا أن يرزقني مالا فو ا لئن أعطاني ا لأتصدقن و لأفعلن فقال رسول ا صلى ا عليه و سلم : اللهم ارزقه مالا قال : فصارت له غنيمة فكان يشهد مع رسول ا صلى ا عليه و سلم فلما كثرت غنمه و نمت خرج من المدينة فكان لا يشهد مع رسول ا صلى ا عليه و سلم إلا المغرب و العشاء فنمت غنمه فتقدم فكان لا يشهد مع رسول ا صلى ا عليه و سلم إلا الجمعة فنمت غنمه و كثرت فتقدم فكان لا يشهد مع رسول ا صلى ا عليه و سلم في جمعة و لا غيرها قال : فبعث النبي صلى ا عليه و سلم رجالا يأخذون الصدقة فذهبوا إليه فقال لهم : إذا فرغتم و انصرفتم اجعلوا طريقكم علي أو نحوها قال : فلما فرغوا و انصرفوا أتوه فقال : و ا ما هذه إلا جزية فانصرفوا عنه و لم يأخذوا منه الصدقة فأتوا النبي صلى ا عليه و سلم فأخبروه بما قال : فأنزل ا عز و جل : .

{ ومنهم من عاهد ا لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين } .

إلى قوله : .

{ يكذبون } .

قال : فلما نزل فيه القرآن جاء بصدقته إلى رسول ا صلى ا عليه و سلم فأبى رسول ا صلى ا عليه و سلم أن يأخذها فلما قبض رسول ا صلى ا عليه و سلم جاء بصدقته إلى أبي بكر فأبي أن يأخذها و قال شيء لم يأخذها رسول ا صلى ا عليه و سلم لا أخذها و أبى أن يأخذها فلما قبض أبو بكر جاء بصدقته إلى عمر فأبى أن يأخذها و قال شيء لم يأخذها رسول ا صلى ا عليه و سلم و لا أخذها و أبى ذلك .

قال الشيخ أحمد C : و إنما لم يأخذ النبي صلى ا عليه و سلم زكاة ماله و جرى في ذلك أبو بكر و عمر على سنته لأنه كان قد نافق و الكتاب الذي نزل في شأنه ناطق بذلك حيث قال : .

{ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا ا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون } .

و علموا بهذا بقاؤه على نفاقه حتى يموت و أن إتيانه بصدقة ماله مخافة أن يؤخذ منه قهرا و في إسناد هذا الحديث نظر و هو مشهور فيما بين أهل التفسير و ا أعلم